

الادب الامريكى . انه نموذج الانسان الامريكى الرائد ، وهو انسان يحذق كافة المهارات المطلوبة للحياة وللصيد في الغابة . وهو ايضاً يمتاز بحب عميق وغير اعتيادي للطبيعة ويخشى عليها من التدمير والحراب . وتعاطفه مع كافة الناس - بما فيهم الهنود - يبدو امراً غير مألوف ، خاصة وان الصراع العرقى - بين البيض والهنود على وجه الخصوص - كان شائعاً في امريكا حتى نهاية القرن التاسع عشر . وقد عمل (كوبر) على جعل موضوع الصراع هذا دائماً الحضور في كافة أجزاء السلسلة . فقد امتلأت رواياته بصور المعارك بين البيض والهنود . لكن كلاً من المؤلف ، والشخصية التي رسمها (ناتي) لم يتفقا بشكل واضح حول مسألة من هم الذين يكرهون الهنود . ان مثل هؤلاء الناس كانوا دوماً يظهرن على انهم أردأ جنس امريكى لأنهم يقتلون دوماً الحيوانات والناس « لمجرد التسلية » .

غير ان هنود (كوبر) حتى السيئين منهم ، يدون شجعاناً دائماً وعلى العموم ، فانه يقسم الهنود إلى قسمين : الجيدون - مثل اونكاس وشنغا شغوك (صديق ناتي) - وهم دوماً مخلصون ودودون . لقد اشتكى عدد من النقاد أن هؤلاء الهنود الجيدين هم جيدون بشكل مفرط ، وان (كوبر) رأهم خطأ على انهم « همجيون نبلاء » . اما السيئون فقد امتلأت نفوسهم بالشر ولا يمكن لأحد ان يثق بهم . وتسود في اوصاف (كوبر) للهنود أجواء الحزن . فهؤلاء لا يزالون يموتون نتيجة التمييز العنصري ، وأصبحوا ضحية التقدم الثقافي للبيض . وفي الوقت نفسه ، يبدو (كوبر) وكأنه يجذر الجنس البشرى كافة بان هذا المصير يمكن ان يكون ايضاً مصير السلالات البشرية الاخرى . وفي نفس الرواية (الرواد) نرى (ناتي) وهو في سن متقدمة من